RESEARCH ARTICLE

Shi'a Identity in the Iranian Educational Curriculum During the Modernization Project During the Pahlavi Era (1925-1979)

Mustafa Ayyed Abd * Fatima Hamdan Abadi

University of Kufa, College of Arts, Iraq

ABSTRACT

The education system is considered one of the most important tools used by modern states to construct national identity and solidify official ideological frameworks. In Iran during the Pahlavi era (1925–1979), education occupied a central position in the state project aimed at modernization, nation-building, and redefining the relationship between religion and politics. This study examines how Shi'a identity was represented in textbooks during this period, focusing on the discursive shifts between the first and second Pahlavi periods and the ideological functions of this representation.

This study employs a discourse and content analysis approach, viewing textbooks as ideological texts that reflect the state's perceptions of religion and identity. It also draws on modern state theories of managing religion, particularly the concept of "domesticated religion" or "official religiosity, which is reproduced to serve the goals of political stability and legitimacy.

Educational policies during the reign of Reza Shah were characterized by a secular nationalist tendency that aimed to reduce the presence of religion in the public sphere and reinforce an Iranian identity rooted in pre-Islamic traditions. This was clearly reflected in textbooks, where Shi'ism was presented as a historical and cultural component of Iranian heritage, rather than as an active doctrinal or political system.

Keywords: Reza Pahlavi, Mohammad Reza Pahlavi, Iran, Shi'a identity, educational curriculum.

مقالة بحثية

الهوية الشيعية في المنهاج التربوي الايراني خلال مشروع التحديث في العهد البهلوي (1925-1979م)

مصطفى عايد عبد * ، فاطمة حمدان عبادي

جامعة الكوفة، كلية الآداب، العراق

الملخص:

عدّ النظام التعليمي أحد أهم الأدوات التي تعتمدها الدول الحديثة في بناء الهوية القومية وترسيخ الأطر الأيديولوجية الرسمية. وفي إيران خلال العصر البهلوي (1925–1979)، احتلّ التعليم موقعاً مركزياً في مشروع الدولة الهادف إلى التحديث، وبناء الأمة، وإعادة تعريف العلاقة بين الدين والسياسة. وتتناول هذه الدراسة كيفية تمثيل الهوية الشيعية في الكتب المدرسية خلال هذا العصر، مع التركيز على التحولات الخطابية بين مرحلتي الحكم البهلوي الأول والثاني، والوظائف الأيديولوجية لهذا التمثيل. حيث تنطلق هذه الدراسة من مقاربة تحليل الخطاب والمحتوى، بوصف الكتب المدرسية نصوصاً أيديولوجية تعكس تصوّرات السلطة حول الدين والهوية. كما تستند إلى نظريات الدولة الحديثة في إدارة الدين، ولا سيما مفهوم «الدين المُروَّض» أو «التدين الرسمي»، الذي يُعاد إنتاجه بما يخدم أهداف الاستقرار السياسي والشرعية.

اتسمت السياسات التعليمية في عهد رضا شاه بنزعة علمانية قومية هدفت إلى تقليص حضور الدين في الفضاء العام، وتعزيز الهوية الإيرانية ذات الجذور ما قبل الإسلامية. وانعكس ذلك بوضوح في الكتب المدرسية، حيث جرى تقديم التشيّع باعتباره مكوّناً تاريخياً وثقافياً من مكونات التراث الإيراني، لا باعتباره منظومة عقدية أو سياسية فاعلة. لذا، تتناول هذه الدراسة، باستخدام منهج إحصائي واستخلاص التكرارات الموضوعية، كيفية تمثيل مكونات الهوية الشيعية في كتب المدارس الابتدائية والثانوية في ذلك الوقت.

الكلمات المفتاحية : رضا بهلوي ، محمد رضا بهلوي ، إيران ، الهوية الشيعية ، المنهاج التربوي.

Received 08-02- 2026; Revised 19-02 -2026; accepted 17-03- 2026. Available online 30-03- 2026

* Corresponding author.

E-mail addresses: mustafaa.alghazali@uokufa.edu.iq **(M. A. Al Ghazali)**, fatimahh.alasadi@uokufa.edu.iq **(F. H. Al Abadi)** .

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1092

2572-5440/© 2026 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

شهدت إيران العديد من التغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية بين عامي 1925- 1979م خلال هذه المدة، أُولي اهتمام خاص بالقضايا التعليمية (التعليم العام والعالي). وفي هذا الصدد، وُضعت ونُفذت سياسات وإصلاحات عديدة. وكان من أبرز نتائج هذه السياسات زيادة أعداد الطلاب والتوسع العمراني للمدارس والمراكز التعليمية. وكان تأليف الكتب المدرسية كمواد وأدوات تعليمية بمثابة سابقة في هذه الفترة. وقد أتاحت هذه الأداة فرصة إتاحة التعليم للجميع من مختلف الفئات الاجتماعية والعرقية. لطالما شكلت المواضيع والمحتوى التعليمي لهذه الكتب موضوعات بحثية هامة، وتشير الدراسات إلى أن مواضيع ومحتوى المواد التعليمية (الكتب المدرسية) كانت متوافقة مع البرامج والسياسات والإصلاحات الثقافية والاجتماعية والسياسية والتعليمية الرئيسة. لذا، أثرت الأهداف السياسية، كتشكيل حكومة مركزية موحدة، وسياسة الهوية الثقافية الموحدة في صورة القومية الإيرانية التقليدية، وتكوين دولة قومية حديثة تتطلب قوى شابة ومتخصصة لإدارتها، والعلمنة والتحديث من أجل تعزيز مظاهر الحضارة الجديدة في إيران (مثل تركيا)، على القضايا التعليمية. وتحت تأثير هذه الأهداف والسياسات، تطورت محتويات الكتب المدرسية ومواضيعها، وكان من أبرز نتائجها انعكاس مفاهيم القومية والتقليدية والملكية والحداثة على نطاق واسع في هذه الكتب. في المقابل، حظيت المفاهيم التقليدية والدينية باهتمام أقل. ومع ذلك، لا تزال المفاهيم الدينية (الشيعية) حاضرة في الكتب خلال مدة الحكم البهلوي في إيران. ويسعى البحث إلى الإجابة عن هذا السؤال: كيف تم تمثيل الهوية الشيعية في الكتب المدرسية في إيران ؟ وما هي العناصر المنافسة لعناصر الهوية الشيعية؟ تُجاب هذه الأسئلة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ومجموعة من المصادر المكتبية.

المبحث الاول: أثر الإصلاحات والسياسات التعليمية على محتوى الكتب المدرسية.

على الرغم من أن المؤسسة المسؤولة عن النظام التعليمي تأسست في عهد ناصر الدين شاه تحت مسمى "وزارة التعليم"، إلا أنه في العهد البهلوي (هي دولة أسست عام 1925م إثر الانقلاب الذي قام به رضا بهلوي ضد الشاه أحمد مرزا القاجاري آخر شاهات الدولة القاجارية، واستمرت حتى عام 1979م)، أصبح إطار النظام التعليمي وبرامجه وسياساته أكثر تماسكًا، وأصبحت "وزارة التعليم والأوقاف والصناعات المتخصصة"، ثم "وزارة الثقافة" لاحقًا، هي الجهة المسؤولة عن النظام التعليمي. وتُعد الإصلاحات التعليمية من أهم وأبرز مظاهر الحضارة في إيران خلال العهد البهلوي. حيث استندت هذه الإصلاحات إلى النظام التعليمي الغربي الجديد، وكان من أهم أهدافها تدريب الكوادر البشرية لإدارة الحكومة والوزارات، والمساهمة في دفع برامج وأهداف التحديث [16، ص 168-169؛ 14،ص 335-334]. وقد أدى التحديث والعلمنة وتشكيل حكومة مركزية قوية، وخلق هوية ثقافية موحدة حول القومية القديمة واللغة الفارسية، إلى دراسة الإصلاحات التعليمية كمًّا ونوعًا. ولتحقيق هذه الأهداف المهمة، تم النظر في التعليم المجاني والشامل في المرحلتين الابتدائية والعامة، والاهتمام بتعليم الفتيات جنبًا إلى جنب مع الفتيان [20، ص 48-49]. في الواقع، كانت الإصلاحات التعليمية في العهد البهلوي امتدادًا للنهج الذي بدأ في العهد القاجاري، لا سيما بعد الثورة الدستورية. واصل رضا شاه وابنه محمد رضا، برفقة النخب والمثقفين، وبمساعدة عناصر غربية، الإصلاحات التعليمية التي بدأت في العصر الدستوري، وذلك بطريقة منظمة وهادفة [21،ص 118-116؛ 19،ص 45-44]. وخلال هذه الفترة، ازداد عدد المدارس، وزاد عدد المعلمين (ذكورًا وإناثًا)، وزاد عدد الطلاب والطالبات. وقد درّست المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى مدارس الفنون، مختلف المواد العلمية في إطار التعليم العام والعلوم الإنسانية، والعلوم الأساسية، والتخصصات التقنية والهندسية [21،ص 118-116؛13،ص 374 و180؛ 3،ص 46؛ 1،ص 180؛ 7،ص 159]. خلال العهد البهلوي، اعتُبرت المؤسسات التعليمية (العامة والثانوية والجامعية) إحدى ركائز الاندماج الاجتماعي والثقافي، وتدريب الكوادر التنفيذية، والأهم من ذلك، نشر أيديولوجية الطبقة الحاكمة. وانطلاقًا من هذا النهج، أُنشئت العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية خلال هذه الفترة، والتي ساهمت، إلى جانب التحول في المجالين الثقافي والاجتماعي، في ترسيخ أيديولوجية النظام الملكي البهلوي.

وُضعت مبادئ المؤسسات التعليمية بناءً على متطلبات واحتياجات الحكومة الجديدة. باختصار، خدم النظام التعليمي خلال هذه الفترة الأولويات الرئيسية للحكومة بطرق شتى، وهي التحديث والمركزية والقومية. وكان تحقيق الاندماج الثقافي والفكري لدى شباب البلاد الذين درسوا في المرحلتين الثانوية والجامعية أحد الأهداف الرئيسية للنظام التعليمي[3، ص52].

قبل العهد البهلويوالإصلاحات التعليمية التي شهدها عهد بهلوي الأول(1925-1941م) ، كان النظام التعليمي الإيراني يتخذ شكل المدرسة، ولم يكن هناك إجراء موحد لتعليم الأطفال. على الرغم من أن إنشاء المدارس على يد الغربيين وجهود أمير كبير(1807- 1852م) وشخصيات مثل ميرزا حسن رشديه قد أدخلت مواضيع ومحتوى تعليميًا جديدًا إلى النقاشات التربوية، إلا أن معظم هذه المواضيع ظلت دينية، وكانت أغلب المدارس تُدار من قِبل رجال الدين [21،ص 116-118؛ 7،ص 159]. ومع الإصلاحات التربوية في العهد البهلوي، تغيرت المواضيع والمحتوى التعليمي بشكل كبير. فقد استند التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية إلى روح القومية والشاهية والحداثة. وفي مواد مثل التاريخ والجغرافيا، و العلوم الاجتماعية، رُوّج لروح القومية والوطنية، وسُعي إلى تقديم تاريخ إيران قبل الإسلام بصورة "قديمة" إلى جانب عناصر الهوية الإسلامية، كالتاريخ الإسلامي والتشيعي، بل وحتى استبدال المصالح الإسلامية والدينية إن أمكن [18،ص 48؛ 9،ص 167-166]، فعلى سبيل المثال، في كتاب المدرسة الابتدائية الثالث لعام 1329، نُوقش تاريخ العصور القديمة بشكل منفصل

حسب الفترات والملوك. وذُكر نصٌّ يمتدح كورش الكبير(559- 530 ق. م) وداريوس(550- 486 ق. م) الكبير، وأُشيد بأعمالهما إشادةً بالغة كتاب المدرسة الابتدائية الثالث، [33،ص 17-47]. في هذه الكتب، التي تضم نصوصًا شعرية ونثرية، تم التركيز على خلق شعور بالقومية والوطنية والفخر بالاستشهاد في سبيل الوطن، وعلى خلق الوحدة والتضامن الوطنيين، ووحدة الشعب والدولة (برنامج التعليم الابتدائي للمدارس الابتدائية للبنين والبنات، تاريخ السنة الأولى من المدارس الثانوية؛ اللغة الفارسية للسنة الأولى من المدارس الثانوية،[33،ص 3-4- 86-84؛ 8،ص 82؛ 4،ص 41 و52-47؛ 26،ص 55؛ 6،ص 59-48] . كانت الألحان الموسيقية والمؤثرات السمعية من أهم العناصر المساعدة المستخدمة لنقل مفاهيم القومية وربطها بعقول الطلاب. ولذلك، دُرِّست الموسيقى في المناهج الدراسية، واستُخدمت الخصائص الوطنية في المحتوى المفاهيمي [30،ص 61 - 54].

كما كانت صداقة الشاه والملكية من المواضيع المهمة الأخرى في الكتب المدرسية خلال العصر البهلوي، وتضمنت بعض الكتب روايات تمجد رضا شاه، وبُذلت محاولات لإقامة صلة بين الملوك الأسطوريين القدماء وملوك بهلوي. خلال هذه الفترة، أُوليَت دروس التاريخ أهمية خاصة، إذ ساهمت في صياغة أهداف الحكم الملكي وغرس روح الوطنية [39،ص 154-155؛ 33،ص 34-35 ؛ 34، ص 83-85].

ان هذه الحقبة التعليمية في إيران خلال العهد البهلوي ، وهي حقبة انشغل فيها البلد بقضايا سياسية كقضايا الاستعمار، وتشكيل دول قومية جديدة، وتطبيق الإصلاحات الحديثة لمواكبة مسار الحضارة العالمية الحديثة. تُحاول هذه المقالة، مناقشة ودراسة الادعاءات العامة لبعض الباحثين السابقين حول الإصلاحات التعليمية في تلك الحقبة التاريخية، وذلك من خلال فحص محتوى ومواضيع الكتب المدرسية في العهد البهلوي في إيران بالاعتماد على تفاصيل وأمثلة أكثر دقة. وقد أدى التحديث وتشكيل نظام تعليمي جديد على غرار النظام التعليمي الغربي في هيكله وقواعده البيروقراطية، إلى جانب تغييرات جوهرية في مواضيع ومحتوى المواد التعليمية للأطفال واليافعين مقارنةً بالفترات السابقة. ومع ذلك، فإن ادعاءات بعض الباحثين والعلماء بأن المتعلمين والملوك، وخاصة في إيران، سعوا إلى القضاء التام على الطقوس والهوية الدينية والإسلامية في المجتمع من خلال المواضيع التعليمية، ليست عميقة ولا منصفة. كما أن هذه الادعاءات تتجاهل بعض البيانات المهمة، مثل الكتب المدرسية لتلك الفترة.

المبحث الثاني: الكتب الدراسية الادبية خلال العهد البهلوي الاول والثاني.

شهدت الكتب الدراسية في إيران خلال العهدين البهلويين الأول والثاني (1925-1941 / 1941- 1979) تحولات عميقة عكست التوجهات السياسية والفكرية للدولة، إذ استُخدم التعليم وسيلةً أساسية لبناء هوية وطنية حديثة وترسيخ شرعية الحكم الملكي. وقد ارتبط محتوى المناهج الدراسية ارتباطًا وثيقًا بمشروع التحديث وبناء الدولة المركزية الذي تبناه النظام البهلوي.

في العهد البهلوي الأول (1925–1941) بقيادة رضا شاه، ركّزت الكتب الدراسية على تعزيز القومية الإيرانية وإحياء التاريخ الفارسي القديم، خاصة الحضارات السابقة للإسلام. ومن أبرز الكتب التي دُرِّست آنذاك كتاب «تاريخ إيران القديم» (نُشر في ثلاثينيات القرن العشرين)، وكتاب « مختصر تاريخ إيران» الذي ركّز على الأمجاد القومية والدور التوحيدي للدولة. كما أُعيد تأليف كتب اللغة الفارسية مثل «فارسي ابتدائي» و«قرائت فارسي» (حوالي 1933–1938) بهدف تنقية اللغة من المفردات العربية والاجنبية وتعزيز الهوية اللغوية الفارسية.

أما في العهد البهلوي الثاني (1941–1979) بقيادة محمد رضا شاه، فقد استمرت سياسة التحديث، مع انفتاح أوسع على الغرب، لا سيما بعد انقلاب عام 1953م(وهو أنقلاب عسكري دبرته المخابرات الامريكية للإطاحة برئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق رداً على قراره بتأميم النفط) عكست الكتب الدراسية هذا التوجه من خلال تمجيد الأسرة البهلوية ودور الشاه في التنمية. ومن الأمثلة على ذلك كتب التاريخ المدرسية مثل « إيران والعالم» (طبعات خمسينيات وستينيات القرن العشرين)، و «إيران في عهد محمد رضا شاه» الذي كان يُدرَّس ضمن مقررات التربية الوطنية. كما أُدخلت مفاهيم «الثورة البيضاء» في كتب مثل «التربية الاجتماعية» و«التربية الوطنية» بعد عام 1963م. أما التعليم الديني فظهر في كتب مثل «تعليمات ديني»، لكنه قُدِّم بوصفه عنصرًا أخلاقيًا وثقافيًا بعيدًا عن السياسة.

وخلاصة القول، شكّلت الكتب الدراسية في العهدين البهلويين أداةً فكرية بيد الدولة لتوجيه الوعي الاجتماعي وترسيخ قيم القومية والتحديث والولاء للنظام الملكي. غير أن هذا التوجه، أسهم في تعميق الفجوة بين الدولة والمؤسسات الدينية، وكان من العوامل التي مهّدت لظهور معارضة فكرية ودينية انتهت بقيام الثورة الإسلامية عام 1979م

فقد تم تصنيف الكتب المدرسية، عند اختيار عينة الدراسة، إلى عدة فئات بناءً على الموضوع والمحتوى التعليمي (الأدب، التاريخ، الدراسات الاجتماعية، الجغرافيا، إلخ)، كما تم اختيار الكتب من كل موضوع بناءً على تقسيم زمني (من 1925 إلى 1941ومن 1941إلى 1979م)، وبعبارة أخرى، ولضمان المصداقية المطلوبة، تم اختيار كتاب واحد على الأقل من كل مستوى تعليمي (الابتدائي والثانوي)، في كل موضوع (التاريخ، الأدب، الجغرافيا، الدراسات الاجتماعية، إلخ). في المرحلة التالية، تم اختيار الكتب قيد الدراسة عشوائيًا، مع مراعاة ثلاث فئات: أولا: التصنيف التعليمي للكتب المدرسية إلى مرحلتين ابتدائية وثانوية. ثانيا: التصنيف إلى فترتين زمنيتين (1925-1941/ 1941-1979م) ثالثا: التصنيف الموضوعي للكتب المدرسية. وبالطبع، كان توافر الموارد عاملاً مهمًا أيضًا. بناءً على ما ذُكر، تمّ فحص المصادر والكتب الدراسية التالية:

1. الكتب الدراسية للمدة من 1925-1941م:

أ) كتب المرحلة الابتدائية: كنز أدبي للسنة الرابعة من المرحلة الابتدائية (صدرة أمخته، 1928م)، الكتاب الثالث للمرحلة الابتدائية (نُشر عام، 1929)، الكتاب الخامس للمرحلة الابتدائية للبنات (نُشر عام 1936م)، الكتاب الرابع للمرحلة الابتدائية (نُشر عام 1938م)، وتاريخ للتدريس في الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية [39،ص 32].

ب) كتب المرحلة الثانوية: تاريخ موجز للشعراء للسنة الأولى من المرحلة الثانوية [6،ص 54]، الجغرافيا الحديثة السنة الأولى من المدارس الثانوية [19،ص 57]، وفرائد الأدب (في تاريخ المراحل المبكرة والمتوسطة للشعراء والشاعرات) للصفين الثالث والرابع من المدارس الثانوية [15،ص 63]، وكتاب تاريخ السنة الأولى من المدارس الثانوية (نُشر عام1939م). كما استُخدم الكتاب الثاني لأكبر (نُشر عام1937م)، والذي كان متوفرًا آنذاك.

2. الكتب الدراسية للمدة من 1941- 1979م.

أ) كتب المرحلة الابتدائية: التربية الدينية للسنوات الثانية والثالثة والرابعة من المرحلة الابتدائية [10، ص 23]، اللغة الفارسية للصف الأول (نُشر عام1958م)، كتاب الصف الثاني (نُشر عام1946م)، كتاب الصف الثالث (نُشر عام1951م)، التربية الدينية للسنة الثانية من المرحلة الابتدائية (نُشر عام1950م)، كتاب الصف الأول (نُشر عام1954)، اللغة الفارسية للصف الثاني والتربية الدينية (نُشر عام1965م)، الجغرافيا للصف الخامس [17، ص 54]، الدراسات الاجتماعية للصف الرابع (نُشر عام1976م)، اللغة الفارسية للصف الخامس [2، ص 90].

ب) كتب المرحلة الثانوية: تاريخ الأدب، خاص بالصف الثاني الثانوي [5، ص 75]، تاريخ الصف الرابع الثانوي (صدر عام1965م)، كتاب اللغة الفارسية للصف الرابع الابتدائي [1، ص 27]، كتاب التاريخ الإيراني والعام للصف الرابع الثانوي [8، ص 36]. التربية الدينية للصف الخامس الثانوي (د.ت)، ومختارات من القرآن الكريم ونهج البلاغة[1، ص 11].

المبحث الثالث: الكتب الدراسية الدينية خلال العهد البهلوي الاول والثاني.

تتجلى مكونات الهوية الشيعية في كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية في عهدي بهلوي الأول والثاني في سبعة عناصر هوية رئيسية. وهذه العناصر هي:

1- ذكر أسماء وألقاب أهل البيت (عليهم السلام).

في كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية في العهد البهلوي، ووفقًا لأهداف التعلم والمحتوى المقدم، ورد ذكر أسماء وألقاب أهل البيت (عليهم السلام) وهم: النبي محمد، والإمام علي، والأئمة الآخرين (عليهم السلام)، بالإضافة إلى السيدة الزهراء (عليها السلام).

في كتب المرحلة الابتدائية في العهد البهلوي الأول، كان يُدرَّس المنهج الدراسي كاملاً في كتاب واحد. وفي نهاية كل كتاب، كانت تُخصص صفحات بعنوان "الشريعة" تتناول أصول العقيدة، ومعتقدات وتعاليم الدين الإسلامي والشيعي. يُعدّ كتاب السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية لعام 1930م، وكتاب السنة الخامسة لعام 1938م، وكتاب السنة الرابعة لعام 1940م من بين الكتب التي تُطبّق فيها هذه القاعدة. وقد غطّى قسم الأحكام الشرعية في هذه الكتب ما يقارب ١٢ صفحة من الكتاب بأكمله. وفي جميع هذه الكتب، تُذكر أسماء الأئمة (عليهم السلام) عادةً في موضوع الأحكام الشرعية على شكل قائمة، أو تُقدّم عادةً كألقاب لأئمة الشيعة وقادة الأمة الشيعية والإسلامية بعد النبي (ص) [38، ص ٢٥١؛ 28، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ 15، ص ٢].

وفي كتب اللغة البهلوية، يُذكر اسم النبي محمد (ص) أكثر بكثير من غيره من أهل البيت (ع). حيث تُوجز هذه الكتب مواضيع رسالته ونبوته، وأسرته، والأحداث التاريخية في مكة والمدينة [11، ص ٢٨-٢٧؛ 31، ص ٣٧١-٣٧٠؛ 39، ص ٥٩]. ويُخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الكتب بألفاظٍ تُعبّر عن الاحترام والتقدير، وتُظهر مكانته الرفيعة كشخصية عظيمة كالنبي (ص) كما يُكرر وصف "حضرة" الذي تشير إلى مكانته الدينية والإلهية السامية كرسولٍ من الله. تُستشهد بأحاديث من سيرة النبي حول الصحة [11، ص ١٥ و٣٢]. وهذا يدل على إدراك النظام التعليمي آنذاك لمكانته في المجتمع. يظهر اسم النبي وأحداث حياته، بالإضافة إلى أقواله وأحاديثه، في كتب العصر البهلوي الثاني. وإلى جانب أحداث العصرين المكي والمدني وآل بيت النبي (ص)، فقد تم التطرق إلى مبدأ النبوة أيضًا [33، ص 101-103؛ 32، ص 99؛ 29، ص 63 و41؛ 29، ص 3؛ 34، ص 140؛ 4، ص 35-36]. في بعض الكتب، كالكتب الدينية، يُشار إلى النبي (ص) ونبوته مرارًا وتكرارًا [27، ص ١٣٩-١٤٢، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٢؛ 35، ص ٤٣-٥٨، ٧٦]. ويُستخدم في جميع أنحاء النص مصطلحاتٌ تُعبّر عن الاحترام، ويُشار إلى النبي (ص) دائمًا باسم النبي محمد (ص) أو نبينا. وبشكل عام، في مناقشات كتب التربية الدينية، وفي الأقسام المتعلقة بآيات القرآن الكريم، يُشار كثيرًا إلى أحداث حياة النبي وسيرته العملية. من بينها، في مسائل الطلاق والزواج، وشروط الزواج، والأحكام الاقتصادية، وقاعدة عدم الإضرار، وقاعدة الكفالة، وردت أحاديث نبوية [14، ص 6-7، 14، 38، و74]. ويأتي في المرتبة الثانية ذكر اسم الإمام علي (ع) والأحداث المحيطة به، لا سيما صفاته وخصائصه. وقد استُخدمت القصائد في مدحه ووصفه. ووفقًا للمذهب الشيعي، يُعتبر الإمام علي (ع) خليفة النبي استنادًا إلى النص. كما تم التأكيد على استشهاد الإمام [36، ص 243؛ 31، ص 170، 198، 201، 209، و330]. بهدف إقناع الجمهور والطلاب وتشجيعهم على قبول المواد التعليمية، استُخدمت أقوال الإمام علي (ع) وأقواله عدة مرات [15، ص ٦٦- ٨٢-٨٣، والمجلد ٢/٩٨-٩٧؛ 39، ص ٥٧، ٥٩، ٦٨، و٧٠]. في كتب الفترة الثانية من عهد البهلوية، ذُكر اسم الإمام علي (ع) وأحداث

عصره أكثر بكثير مما ذُكر في الفترة الأولى من عهد البهلوية. على سبيل المثال، في كتاب التعاليم الدينية للصف الثاني الابتدائي (المنشور عام 1950م)، نُوقشت سيرة الإمام علي (ع) وتاريخه بالتفصيل في نحو ٣٠ صفحة موزعة على قسمين. يتناول الجزء الأول، الذي يبلغ صفحة واحدة تقريبًا، سيرة النبي الكريم [25، ص ٢٢]، أما الجزء الثاني، وهو مفصل للغاية، فيتناول أقوال النبي الكريم وأحاديثه وتصريحاته في مختلف المواضيع الأخلاقية والدينية [25، ص ٢٣-٤٨]. يشير الجزء الأول إلى الصفات الشخصية والهوية للنبي الكريم، ويذكر وجوده في صحبة النبي (ص)، ثم يناقش صفاته الأخلاقية، كصفات العبادة، والصفات العلمية، والصفات الأخلاقية الأخرى كإعانة المحتاجين والفقراء ورعاية الأيتام [25، ص 54]. في الجزء الثاني، وبدمج أحاديث النبي (ص) وأحاديث الأنبياء الآخرين، ولا سيما الإمام علي (ع)، أُعدّت عدة كتبٍ في المواضيع التالية: مكانة الوالدين، ومكانة المعلمين والمربين، والنظافة والترتيب، والنظام، وعادات الطعام، والأدب، والصداقة الصالحة، والالتزام بالمواعيد، وكيفية التعامل اللائق مع أفراد الأسرة، والإحسان إلى المرؤوسين، وحسن الخلق والبهجة، وتجنب إيذاء الناس، وتجنب إيذاء الحيوانات، والصدق وآثاره [25، ص 23-49]. كما تتناول كتبٌ أخرى أحداثًا تاريخيةً وصفات وخصائص الإمام علي (ع). وتناقش هذه المؤلفات أيضًا نصّ اختيار النبي (ص) لخليفته الإمام علي (ع).

إن منظور هذه الكتب عن الإمام علي (ع) مقدس وروحي، وبالإضافة إلى الاهتمام بتضحياته من أجل تقدم الإسلام، يتم التأكيد على خصائصه وسماته مثل الشجاعة واللطف والصدق والإخلاص [33، ص 101-108] الكتاب الفارسي للسنة الأولى من المدرسة الثانوية . [27، ص: ٢١٢ و٢١٦]التربية الدينية للسنة الخامسة من المرحلة الثانوية .

في كتب أخرى، يُذكر الإمامان الحسن والحسين (عليهم السلام) بلقب "حضرة الإمام"، وتُناقش مرارة رحيلهما في العصر الأموي، ولا سيما استشهاد الإمام الحسن (علية السلام) والإمام الحسين (عليه السلام). في بعض هذه المصادر، مثل كتاب السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية وتاريخ السنتين الخامسة والسادسة من المرحلة الابتدائية لعام 1942م، تُروى الأحداث التاريخية للعصر الأموي وفقًا للمذهب الشيعي، ويُمدح خلفاء مثل عمر بن عبد العزيز لنهجهم الإيجابي تجاه أهل البيت (ع)، بينما يُنتقد خلفاء مثل يزيد [28، ص ٢٠٩؛ 37، ص ٤٧؛ 39، ص ٦٨-٦٩]. كذلك، عند ذكر تاريخ أهل البيت (عليهم السلام) خلال العصر العباسي، يُعتمد المذهب الشيعي المُعدَّل، ويُشار إلى عداء الخلفاء العباسيين للأئمة (ع) وظلمهم لهم [39، ص ٧٢]. بطبيعة الحال، في هذه الكتب المدرسية، وبسبب نمو وتطور الإيرانيين تحت تأثير سياسات الدولة العباسية، رُسمت صورة أفضل للخلفاء العباسيين (مثل هارون والمأمون) مقارنةً بالأمويين [28، ص 220] . ونظرًا لوجود مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد، فقد ذُكر اسم الإمام الرضا ومشهد عدة مرات في كتب العصر البهلوي الأول، ووُفرت معلومات عنها [36، ص: 35؛ 31، ص 292 و259-260] كما وردت إشارات إلى اسم إمام العصر، وموضوع المهدوية، واسم السيدة فاطمة[31، ص 373-372]. ذُكرت أسماء وسير حياة عدد من أبناء الأئمة، مثل سكينة ابنة الإمام الحسين (ع)، ومعصومة، وإمام زاده شاه عبد العظيم [37، ص ٤٧؛ 31، ص ٣٣٨ و٣٣٢].

وفي كتب الفترة الثانية من العهد البهلوي، ذُكرت أسماء الأئمة (ع) بالترتيب، كما ذُكر المذهب الشيعي لدى الإيرانيين ومبدأ الإمامة فيه. ووفقًا للمذهب الشيعي، يُعتبر الأئمة (ع) رسل الله على الأرض لهداية الناس بعد النبي (ص) [25، ص ٢٠؛ 33، ص: ٤؛ 23، ص ٤]. في كتاب "المدرسة الابتدائية الثانية والتربية الدينية" الفارسي، المنشور عام ١٣٤٣هـ، تم تعريف الإمام وزعيم الشيعة في درسين، وذُكرت أسماء الأئمة (ع). وجاء في هذا الكتاب: "نُطلق على حضرة علي وأبنائه الأحد عشر الذين خلفوه اسم الأئمة الاثني عشر، ونتبع أوامرهم. وكان أئمتنا من أفضل عباد الله". وقد رُتبت أسماء الأئمة الاثني عشر بالترتيب. أما فيما يتعلق بإمام الزمان (ع)، فقد ورد ما يلي: "يُسمى الإمام الغائب لأنه غائب عن الأنظار بأمر من الله، وسيظهر يومًا ما" [28، ص ٢١٧-٢١٦]. ذُكر الإمام السجاد (ع) ووالده النبيل الإمام الحسين (ع): "علي بن الحسين، المعروف بزين العابدين (ع)، يُدعى ابن الخيرتان، أي الابن والمختار، لأن والده كان الحسين بن علي (ع) ووالدته شهر بنيوية، ابنة يزدجرد الفارسي. وفخر الحسينيين على الحسينيين أن جدهم كان من مدينة بنيوية وأنهم كرماء مع كلا الجانبين"[33، ص 25]. تُذكر في هذه الكتب حادثة تسميم الإمام الحسن (ع) واستشهاد الإمام الحسين (ع) في كربلاء، كما يُعرض فيها المنظور الشيعي لظلم الأمويين لأهل البيت[33، ص ١١٣-١١٤؛ 33، ص ٩١-٩٢]. وتُذكر فيها إمامة الأئمة الحق (عليهم السلام) وجهودهم العلمية[33،ص ١١٤؛ 8، ص ٨١]. كما تُذكر فيها أحداث الإمام الرضا (ع)، ووفقًا للروايات الشيعية، يُذكر استشهاد الإمام (ع) على يد الخليفة العباسي [32، ص ١١٤؛ 8، ص ٧]. في كتاب التعليم الابتدائي الأول الصادر عام ١٣٣١، وردت إشارات واضحة ومباشرة وغير مباشرة إلى مكونات الهوية الشيعية. ففي هذا الكتاب، الذي يُعدّ تعليم حروف الأبجدية محوره الرئيسي، ذُكرت كلماتٌ مرتبطةٌ بكل حرف، وصُنعت جملٌ باستخدام هذه الكلمات. وفي عددٍ من الجمل، وردت أسماءٌ وألقابٌ مثل المهدي، والتقي، والنقيّ، والصادق [29، ص ٣٦ و٣٠-٢٩]، والحسن، والحسين، وألقاب النبي (ص) مثل أحمد، ومحمود، ورضا [29، ص ٣٧-٣٨ و٤٣] وهي إشاراتٌ مباشرةٌ إلى ألقاب وأسماء النبي والأئمة (ع) في المجتمع الشيعي الإيراني. ولم يقصد الشيعة من هذه التسمية الحفاظ على اللغة العربية فحسب، بل أيضًا الحفاظ على الهوية الشيعية ونقلها إلى الأجيال القادمة. ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد ذكر مرارًا وتكرارًا أن ديننا هو الإسلام. القرآن كتاب الله وكتاب المسلمين الديني. [29، ص 30 -20]. وفي الكتاب نفسه، ذُكرت أسماء الأئمة (ع) وآل البيت في سياق الحديث. فبعد قول: "نبينا

هو سيدنا محمد"، ذُكرت ابنته الحبيبة السيدة الزهراء (ع)، وأُشير إلى أن لدينا إمامًا ثاني عشر. وفي الحاشية، يُذكَّر المعلم بتعليم أسماء الأئمة الاثني عشر للطلاب شفهيًا [29، ص 62]. في كتب المرحلة الثانية من عهد البهلوية، ذُكر بعض أبناء أهل البيت (ع) مثل إسماعيل بن الإمام الصادق (ع)، ومعصومة، وشاه جراغ [29، ص ١١٤؛ 4، ص ٤٩-٥١ و٩٨].

2- ترتيب أحاديث وأقوال أهل البيت (عليهم السلام).

كانت تُدرَّس القضايا الأخلاقية والتربوية من خلال قصص شعرية ونثرية. ولزيادة انتباه الجمهور والطلاب، ولجعل القصص التربوية أكثر فاعلية، استُخدمت أقوال وأحاديث النبي (ص) والإمام علي (ع). في هذه المجموعة، رُويت ثمانية أحاديث عن النبي في كتابين [11، ص ١٥٤]؛ السنة الرابعة[22، ص ٢٣٤]. في كتاب "فريد الأدب" للمدارس الثانوية، وبالاستناد إلى كتاب "الكيمياء السادات" للإمام محمد الغزالي حول موضوع الصدق، استُخدمت أقوال وأحاديث النبي الكريم (ص) [15، ص ٤٢] . وفي الكتاب نفسه، في رسالة من الوالي، مختارة من مصادره، أشار الوالي إلى حديث النبي (ص): "كلكم راع وكلكم مسؤولون عن رعيته" [38، ص ٦٤]. كما وردت أقوال وأحاديث النبي (ص) في كتب العصر البهلوي الثاني. ذُكر حديثان في كتاب المرحلة الابتدائية لعام ١٣٣١م [29، ص ٤١]، وثمانية أحاديث في كتاب التربية الدينية [35، ص ٦-٧، ١٤، ١٦، ٣٨، ٦٩، ٧٤، ٨٤-٨٥].

وتُورد أقوال الإمام علي (ع) وحكمته ونصائحه في كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية. وقد وردت في هذين الكتابين إشارات إلى أقواله المهمة وحكمه ثلاث عشرة مرة [15، ص ٦٦، ٨٢-٨٣، و٩٧-٩٨؛ 31، ص ٣٢١ و١٧٠]. وفي عهد البهلوية الثانية، شاع الاستشهاد بأقوال الإمام علي (ع). وقد دُرِّسَتْ هذه الآيات، ولا سيما في أجزاء من نهج البلاغة. ويحتوي كتاب "آيات مختارة من القرآن ونهج البلاغة"، الذي حرّره فاضل طوني وقُدِّمَ لطلاب المرحلة الابتدائية، على مجموعة من الخطب والرسائل والحكم والأقوال المنسوبة للإمام علي (ع) في نهج البلاغة (آيات مختارة من القرآن ونهج البلاغة، الطبعة الثانية). وإلى جانب هذا العمل، تتضمن كتب أخرى أقوالاً من نهج البلاغة (التعاليم الدينية للصف الخامس الثانوي، الطبعة الثانية: 59 و76-77)[24، 55].

3- بيان المعتقدات الشيعية.

يحتوي كتابا اللغة البهلوية الأول والثاني على إشارات إلى المعتقدات والطقوس الشيعية. وقد عُرضت مبادئ وفروع الدين وفقًا للمنظور الديني الشيعي، مع تقديم شروح تفصيلية لتعليمها للطلاب [38، ص ٢٤٩؛ 37، ص ٣٨٨؛ 31، ص ٣٧٢-٣٧٢؛ 38، ص ٢٥٥-٢٥١؛ 28، ص ٣٧٢]ويتناول الكتابان مبدأ الإمامة ومسألة غدير خم(هو مكان ماء بين مكة والمدينة قريب من الجحفة نزل به النبي صلى الله عليه واله وسلم خطبة عظيمة بين فيها كثير من الامور ومن جملتها بين فيها فضل الامام علي علية السلام وقربة منه) ذُكر شهر محرم والحداد فيه أيضًا [39، ص ٥٩ و٩٠؛ 28، ص ١٣١ ٢٤٧]. وفي كتاب الصف الرابع الابتدائي لعام ١٣١٨، جاء شرح الإمامة على النحو التالي: "سبب الإمامة هو أنه بعد النبي، تكون قيادة الناس من قِبَل شخصٍ مثله في العلم والعصمة، ولا يمكن أن يكون هناك إمامٌ غيره، وهؤلاء الاثنا عشر شخصًا يتمتعون بهذه الصفات، استنادًا إلى أدلةٍ قاطعة" [28، ص ٣٧٣]. ومن المناقشات المهمة الأخرى حول الشيعة في الكتب المدرسية ضرورة أن تُبيّن هذه الكتب للطلاب الدين الرسمي في مجتمعهم. وقد انعكست هذه المسألة في بعض الكتب المدرسية. ففي كتاب "الجغرافيا الجديدة للصف الأول الثانوي"، الذي نشره محمد محيط الطباطبائي عام 1938م، تناول موضوع الأديان التوحيدية، وتحديدًا الإسلام والمذهبين الشيعي والسني. ذُكر أن غالبية سكان إيران والعراق واليمن وجبل عامل. وفي قسم جغرافية إيران، ذُكرت ديانة الإيرانيين، ومعظمهم من الشيعة [19، ص ٨٥-٨٦]. ومن الجدير بالذكر أنه في كتب أخرى، مثل كتب المرحلة الابتدائية، يُشار غالبًا إلى الدين السائد في إيران، وهو الإسلام، بينما لا يُذكر المذهب الشيعي، وهو دين غالبية الإيرانيين . وفي كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية في عهد البهلوي الثاني، عُرضت مبادئ وفروع الدين وفقًا للفقه الشيعي وشُرحت [27، ص ٩٣؛ 33، ص ١٠٥ و١٠٠-٩٤؛ 34، ص ٢٢١-٢٢٠]. في تعريف الإمامة وشرحها، ورد ما يلي: "الإمامة تعني أن علي بن أبي طالب، وأبناءه الأحد عشر، يُعتبرون أئمة، كلٌّ منهم خلف النبي بالتتابع" [34، ص 94]. وفي كتاب الأصول الثالث لعام 1951م، ورد بخصوص عقيدة الشيعة في الإمامة: "نحن الشيعة نقول إنه بعد وفاة النبي (ص)، يكون أمير المؤمنين علي (ع) خليفته وأول خليفة للإسلام. أما السنة، فيعتبرون أبا بكر أول خليفة" [33، ص 105 و100-194]. كما يشير كتاب التعاليم الدينية في طبعاته الثانية والثالثة والرابعة لعام 1953م، الذي نُشر تحت إشراف آية الله بروجردي وآية الله السيد حجة التبريزي، إلى أصول الدين والعقيدة، وهي خمسة. في بقية الكتاب، يُشرح كل عنصر من العناصر الخمسة (التوحيد، النبوة، البعث، العدل، الإمامة) شرحًا مفصلًا [10، ص ٣]. ثم تُذكر جميع فروع الدين (الصلاة، الصيام، الخمس، الزكاة، الحج، الجهاد، الأمر بالصالحين، تسع السوء، التولي، والطبري) ويُشرح كل منها شرحًا مفصلًا [10، ص ٥-١٣]. ويُذكر أيضًا، استنادًا إلى المعتقد الشيعي، أن أفضل ما يُتبع بالصلاة هو تلاوة تسبيح الزهراء (عليها السلام) [10، ص ٢١]. إضافةً إلى ذلك، يُشرح نوعا الزواج من منظور الشيعة، وهما الزواج الدائم والزواج المؤقت، وشروط كل منهما. كما يُناقش المهر، وقيمته، وشروطه. تُذكر أيضًا واجبات الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض، مثل إعالة الزوج لزوجته ماليًا ودفع النفقة والمهر، والإحسان إليها، وواجبات الزوجة كالولاء والعفة والإحسان والطاعة للزوج. بعد ذلك، يُذكر موضوع الطلاق وأنواعه وشروطه وكيفية إجرائه، وفترة الانتظار بعد الطلاق وأنواعها. (التربية الدينية للصف الخامس الثانوي، 8-40). كما تُذكر مراسم

الحداد والتعزية كجزء من عادات ومعتقدات الشيعة في ذكرى عاشوراء. [2، ص 60-62].

4- وصف الأعمال المعمارية وذكر المناطق الجغرافية الشيعية.

في كتب العصرين الأول والثاني من عهد بهلوي، ذُكرت المدن والمباني والمعالم الشيعية في مواضيع مختلفة. تُعدّ مشهد، باعتبارها مهد استشهاد الإمام الرضا (ع) ومثواه الأخير، من أهمّ معالم التراث الشيعي، وقد ورد ذكرها، بما فيها ضريح الإمام الرضا (ع) ومسجد جوهرشاد، في العديد من الكتب [11، ص 35؛ 19، ص 101؛ 36، ص 322؛ 28، ص 261، 292، و340؛ 29، ص 114؛ 4، ص 105]. كما تُعدّ مدينتا قم والري من المدن التي تُجسّد الهوية الشيعية، حيث تقع فيهما أضرحة الأئمة. في الكتب المدرسية، تُوصف هذه المدن بأنها مدن دينية ومواقع مقدسة [19، ص 112-113؛ 24، ص 332 -338؛ 27، ص 85 و117؛ 4، ص 25-26، 42 و49-51]. وإلى جانب المدن والرموز الدينية الشيعية داخل إيران، تُذكر أيضًا المدن الشيعية خارجها. ففي كتاب الصف الرابع الابتدائي، تُدرَّس للطلاب جميع المدن الدينية الشيعية المهمة التي تضم مشهد وأضرحة الأئمة (ع)، وتُعرَّف بأنها مدن دينية. في هذا الكتاب، ذُكر الأئمة وأماكن دفنهم بالترتيب التالي: النجف، المدينة المنورة، كربلاء، الكاظمين، مشهد، سامراء، والإمام الغائب. الكوفة مدينة أخرى ذات هوية شيعية تقع في العراق المعاصر، وقد ذُكر اسمها في بعض الكتب المدرسية كتاب السنة الرابعة من المرحلة [28، ص 12-2/13؛ 33، ص 241-240؛ 33، ص 108؛ 27، ص 108 ؛ 27، ص ٥٩]. ومن المدن والرموز الإسلامية الشيعية الأخرى خارج إيران التي ذُكرت مدينتا مكة والمدينة المنورة [28، ص ٣٧٠-٣٧١ و٢٤٧؛ 33، ص ١٠١-١١٤؛ 32، ص ١٢٠-١٢١ و٢٤١؛ 10، ص ٦؛ 17، ص ٤٥].

5- تقديم علماء وشخصيات شيعية.

في كتب المدارس الابتدائية والثانوية في العهد البهلوي، ذُكرت أسماء وألقاب العديد من الشخصيات والعلماء الشيعة. في بعض الأمثلة، ذُكر اسم الشخص، وفي أمثلة أخرى، قُدّمت شروحات عن سيرته الذاتية وأعماله وإسهاماته. يُعتبر أبو علي سينا شخصية شيعية. تتناول بعض الكتب الدراسية سيرته بتفصيل، بينما تكتفي أخرى بإيجاز. تُعرّف هذه الكتب بأعماله المهمة، ويُقدّم كعالم وشخصية مؤثرة [36، ص 30-33؛ 39، ص 92؛ 33، ص 296-297؛5، ص 32 و62-63؛ 8، ص 114]. إلى جانب أبي علي سينا، تُذكر شخصيات شيعية أخرى خدمت الدولة البويهية. يُعدّ صاحب بن عباد أهمّ شخصية سياسية شيعية في هذه الفترة، وقد ذُكر في الكتب المدرسية [15، ص ٢/٩٢، ٨٦، و١١٦؛ 39، ص ٩٢؛ 32، ص ٢٢٦-٢٢٧؛ 5، ص ٢٣-٢٤؛ 8، ص ٤٦-٥٠] ومن الشخصيات الأخرى المذكورة من العصر البويهي المؤرخ والعالم الشيعي أبو علي مسكويه الرازي، وقد حظي باهتمام إيجابي في الكتب المدرسية [15، ص ٢/٩٢]. كما يُعدّ ناصر خسرو القبادياني من الشخصيات الشيعية التي ورد ذكرها بكثرة في الكتب المدرسية. تُناقش رحلاته وقصائده، ويُشار إلى توجهه الديني، ويُقدّم بعض أعماله [6، ص ١٢-١٤؛ 12، ص ١١٦؛ 15، ص ٣٢ والمجلد ٢/٢٥ و٢٩؛ 32، ص ٧٠؛ 5، ص ٣١ و٣٤؛ 29، ص ٦٩-٧٢؛ 8، ص ١١١]. كما يُعدّ خواجة ناصر الدين الطوسي أحد الشخصيات الشيعية الأخرى التي ورد اسمه ووصف لحياته في الكتب المدرسية. يتم تقديم الخواجة ناصر الدين الطوسي في الكتب المدرسية كواحد من كبار العلماء والعلماء الإيرانيين والشيعة [11، ص 91-90؛ 15، ص 2/73-72؛ 7، ص 282، 291، و310؛ 39، ص 132- 110؛ 5، ص 32، 92-93، و117-118]. كما ورد في بعض الكتب الأدبية شعراء شيعة مثل ابن يمين شاعر سربدران، ووحشي بافقي الشاعر الصفوي، وكلاهما يوصفان بالشعراء الكبار [6، ص 28، 32-34]. في كتب العصر البهلوي، ذُكرت شخصيات مثل الشريف الراضي، جامع نهج البلاغة، وسيرته ومؤلفاته (آيات مختارة من القرآن ونهج البلاغة). ومن الشخصيات الشيعية الأخرى التي ورد ذكرها في الكتب: محمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن علي، المعروف بابن بابويه، والشيخ أبو جعفر محمد بن الطبرسي، وابن الروندي، وكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحريني، المعروف بابن ميثم، والشيخ أبو علي الطبرسي. كما ذُكرت مؤلفات مهمة لهم [5، ص ٢٤ و٣٢؛ 8، ص ١١٣].

6- مقدمة في كتب ومؤلفات الشيعة.

في كتب العصر البهلوي، ولا سيما العصر الثاني، استُخدمت كتب ومؤلفات في الأخلاق والمواعظ، تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإيرانية والشيعية. ومن هذه الكتب: كتاب روضة الأنوار للملا محمد بن محمد مؤمن سبزواري، المعروف بمحقق سبزواري (توفي عام ١٠٩٠ هـ) [31، ص ٣٠٥ -٣٤٩]، وكتاب أخلاق المحسني للملا حسين كاشفي [15، ص ٢/٨ و٢٥-٢٦ و٣١-٣٢ و٤٣ و٥٧-٥٨ و٧٢-٧٣]، وكتاب أخلاق الناصري للخوجة ناصر الدين الطوسي [11، ص ٩١-٩٠]. في عهد البهلوية الثانية، ذُكرت العديد من الأعمال التي تُعنى بالهوية الشيعية. وقد أشارت العديد من الكتب الدراسية في هذه الفترة إلى القرآن الكريم. وخلال هذه الفترة، قُدِّم للطلاب كتابٌ يضم مختارات من آيات القرآن الكريم وأقوال ونصوص نهج البلاغة [8، ص ٢١٠].

يحتوي كتاب "مختارات من آيات القرآن الكريم ونهج البلاغة" على خطب ورسائل من نهج البلاغة باللغة العربية في أكثر من ٥٠ صفحة. وفي بداية قسم نهج البلاغة، ذُكرت طريقة تجميع وجمع نهج البلاغة، ولُخِّصت مواضيعه ومفاهيمه السامية (مختارات من آيات القرآن الكريم ونهج البلاغة، [1، ص96] اختار مؤلف الكتاب المذكور آنفًا (فاضل طوني) العبارات ذات الصلة من كتاب "غر الحكم ودر الكلام" لعبد الواحد. وفي كتاب "أهمية القرآن للصف الخامس الثانوي"، ورد قول للإمام علي (ع) من نهج البلاغة (التعاليم الدينية للصف الخامس الثانوي، ص ٥٩). ويُولي هذا الكتاب، على عكس كتاب "آيات مختارة من القرآن" و"نهج البلاغة"، أهميةً لترجمة المادة، ويُرفق النص العربي بالقول.

وفي كتاب التربية الدينية للصف الخامس الثانوي، وردت إشارات عديدة إلى نهج البلاغة (التربية الدينية للصف الخامس الثانوي، الطبعة الثانية: ٥٩ و٧٦-٧٧). وبالإضافة إلى القرآن ونهج البلاغة، فقد وردت مؤلفات مثل أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وكتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي (ابن بابويه) [5، ص 24؛ 8، ص 113] والاستبصار للشيخ أبو جعفر محمد بن الطبرسي. [5، ص 32]. وقد ورد في كتابين لابن الراوندي وهو من علماء الشيعة: خراج وجراح ومنهاج البراءة في شرح نهج البلاغة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، شرح ابن ميثم البحراني في نهج البلاغة (آيات مختارة من القرآن الكريم ونهج البلاغة، الطبعة الثانية). مجموعة مائة قول للإمام علي (ع) للجاحظ وتعليقه على الكلمات القصيرة، وكذلك مجموعة كلمات قصيرة للإمام علي (ع) للشيخ أبو علي الطبرسي (آيات مختارة من القرآن الكريم ونهج البلاغة، الطبعة الثانية). ذُكرت كتبٌ منها: زاد المسافرين لناصر خسرو القبادياني [5، ص ٧٠-٧١]، وأخلاق الناصري لخوجة ناصر الدين الطوسي، وأخلاق الجلالي لجلال الدين الدواني [5، ص ١١٩-١١٨]، وأخلاق المحسني [33، ص ٥٤-٥٥، ٥٧-٥٨، و٩٦-٩٧].

7- الإشارة إلى التاريخ السياسي والملوك والسلالات الشيعية.

لم يقتصر نهج القومية في العهد البهلوي ومحاولة بناء هوية تاريخية على "الآثار" و"تمجيدها"، بل أولى اهتمامًا لتاريخ إيران الإسلامية، ولا سيما السلالات البارزة والملوك الأقوياء. يُعتبر التاريخ السياسي الشيعي جزءًا لا يتجزأ من تاريخ إيران في العصر الإسلامي، بل ويُعدّ جزءًا من تاريخها المجيد. ولذلك، نجد في كتب العصر البهلوي معلومات وافرة عن تاريخ السلالات الحاكمة والشخصيات السياسية، ومنها السلالة البويهية، والمراكز السياسية، وأعمال أمراء البويهية (كالشعائر الدينية كإقامة العزاء في شهر محرم، والاحتفال بعيد الغدير، وتكريم السادات، وترميم مزارات الأئمة). لقد تناول بشكل خاص عصر أزد الدولة بالتفصيل، وقد تم الإشادة بأفعاله كشخصية إيرانية مشرفة [36، ص 32-33 و219-218؛ 15، ص 92/2 و83؛ 28، ص 239 و248-247؛ 39، ص 89-92؛ 29، ص 49 ؛ 24، ص 20-24؛ 5، ص 241-2410؛ 8، ص 2-47]. فيما يتعلق بأهمية العصر البويهي، يذكر حكيم اللهي في كتابه عاملين: «كان ملوك هذه السلالة متدينين، وطنيين، عادلين، وعلماء، وقد شنوا حربًا على الخلفاء وسحقوا سلطتهم لاستعادة كرامة إيران الوطنية وعظمتها المفقودة، وكما رأيت، فقد داسوا بغداد، مقر الخلافة، تحت أقدام فرسانهم. وقد أولى ملوك هذه السلالة اهتمامًا خاصًا بنشر المذهب الشيعي، وتعزيز العلوم والمعرفة، وتشجيع الشعراء والعلماء، وترميم الآثار، وبناء المباني والمعالم»[38، ص 2-48].

...تُذكر في الكتب المدرسية السلالات الإسماعيلية، كالفاطميين في مصر والإسماعيليين في إيران، وأمراء هذه السلالات، المستنصر بالله وحسن صباح [15، ص ٣١:8؛ ص ٨١؛ 5، ص ١١٨]. كما يُشير كتابان إلى ميل السلطان محمد خدابنده (1280- 1316م) نحو المذهب الشيعي [31، ص ٣١٠؛ 39، ص ١١٢].

وتُذكر المباني والرموز والمراكز السياسية والأعمال المعمارية والأحداث السياسية للعصر الصفوي أكثر من غيرها من العصور الشيعية. كما تم مناقشة الأعمال الدينية والدينية لملوك الصفويين، مثل بناء مشهد من قبل الإمام الرضا (عليه السلام) لأغراض دينية، بشكل واضح [11، ص 29، 35 و131-132؛ 31، ص 332، 337 و344؛ 39، ص 126]. حظي ملوك الدولة الصفوية، مثل الشاه إسماعيل(1487- 1524م) والشاه طهماسب (1514- 1576م)، ولا سيما الشاه عباس(1571- 1629م)، كأزاد الدولة الديلمي، بالثناء والتقدير، ووُصفت أحداث عديدة من عهد هؤلاء الشخصيات بأسلوبٍ يُشيد بهم، كما ذُكرت أعمالهم في ضمان الأمن وهزيمة الأعداء الأجانب [11، ص 120 و125-126] كتاب الصف الرابع الابتدائي، [1318: 346 و351-353؛ 39، ص118-119 و123-124؛ 5، ص 124 و132-135].

الاستنتاجات:

في هذه الدراسة، تم فحص 26 نموذجًا من الكتب المدرسية من العصر البهلوي، والتي عكست جميعها جوانب من الثقافة والدين الشيعيين. عمومًا، في كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية من عهدي بهلوي الأول والثاني، والتي تُظهر تشابهًا بين هذين العهدين، تُذكر العناصر التالية من المذهب الشيعي: أسماء أهل البيت والأئمة (ع)، وخطب وأحاديث النبي (ص)، وأصول العقيدة الشيعية، والمدن والمناطق الجغرافية الشيعية الهامة، والشخصيات السياسية والعلمية والدينية الشيعية البارزة، والمؤلفات والأعمال الشيعية الهامة، والإشارات إلى السلالات والحكام الشيعة. وفيما يتعلق بأسماء الأئمة (ع)، تُذكر في كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية من العهد البهلوي الأول والثاني، وخاصة في كتب المرحلة الابتدائية. وفي هذا النوع من الإشارة، يُذكر جميع الأئمة (ع). في أقسام أخرى من كتب المدارس الابتدائية والثانوية، في كلتا الفترتين البهلويتين الأولى والثانية، يُذكر الإمام الحسن (ع)، والإمام الحسين (ع)، والإمام الرضا (ع) مع وصف للأحداث المحيطة بهم، بينما لا تُقدم معلومات كافية عن الأئمة الآخرين (ع). في هذا القسم، يُشار بكثرة إلى النبي محمد (ص) والإمام علي (ع). وهذا ما يُلاحظ في كلتا الفترتين البهلويتين. في قسم الأحاديث والروايات، في كتب الفترتين البهلويتين الأولى والثانية، تُذكر الأحاديث والروايات فقط منسوبة إلى النبي (ص) والإمام علي (ع)، ولا تُذكر روايات منسوبة إلى الأئمة الآخرين (ع). ويكمن الفرق بين الفترتين البهلويتين الأولى والثانية في هذا القسم في أن كثرة الاستشهادات بأقوال النبي (ص) والإمام علي (ع) أكبر في الأولى منها في الثانية. كذلك، في العصر البهلوي الأول، كانت أقوال النبي (ص) والإمام علي (ع) تُنقل في الغالب على شكل جمل قصيرة وأمثال؛ أما في العصر البهلوي الثاني، فقد جرى توثيقها بشكل أكبر والاستشهاد بها من مصادر موثوقة، ولا سيما نهج البلاغة. وفيما يتعلق بالشعائر والمعتقدات الشيعية، فقد أُولي اهتمام خاص لأصول وفروع الدين من منظور الفقه الشيعي في كل عصر. وفي كتب المرحلة الابتدائية للعصرين البهلويين الأول

والثاني، وكذلك في بعض كتب المرحلة الثانوية، ذُكرت الأصول الخمسة والفروع الاثنا عشر للفقه الشيعي، مع شرح كل منها ، تتجلى الإمامة، باعتبارها أحد المبادئ التي تميز الشيعة عن السنة، في كتب العصر البهلوي، حيث تُقدم شروحٌ وافيةٌ عنها. كما تُدرَّس مواضيعٌ كالصلاة وطريقة أدائها العملية من فروع الدين. وفي كتب المرحلة الابتدائية والثانوية من العصر البهلوي الأول، ذُكرت أسماء وألقاب العديد من الشخصيات والعلماء الشيعة. وفي بعض الأمثلة، يُذكر اسم الشخص، وفي أمثلة أخرى، تُقدم شروحٌ عن سيرته وأعماله ومؤلفاته. وتتشابه الشخصيات الشيعية التي ورد ذكرها في كتب العصرين البهلويين الأول والثاني، وتختلف فيما بينها. فمن أوجه التشابه بينها أنها لا تُشير جميعها إلى الدين والتوجه الديني، وإنما تُعبر عن التوجه الديني لبعضها فقط، مثل ناصر خسرو وبعض الفقهاء وعلماء الكلام الشيعة. ومن أوجه التشابه أيضاً أن أكثر الألقاب والأسماء شيوعاً بين الشخصيات الشيعية هي أسماء ناصر خسرو، وأبو علي سينا، وخواجة ناصر الدين الطوسي. في كلتا الفترتين، حظي هؤلاء الأفراد بإشادة واسعة باعتبارهم علماء وباحثين إيرانيين مرموقين. ومن أبرز الاختلافات في هذا السياق، أنه في عهد البهلوية الأولى، ذُكرت أسماء شيعية مثل سلمان الفارسي وعبد الله بن جعفر (جعفر الطيار)، وهي أسماء لم تُذكر في عهد البهلوية الثانية. في المقابل، في عهد البهلوية الثانية، ذُكر فقهاء وعلماء شيعة عظام مثل السيد الرازي، والسيد مرتضى، وابن باباويه، وميثم البحريني، وابن الروندي، والشيخ الطبرسي، وهي أسماء لم تُذكر في عهد البهلوية الأولى. وفي كلا العهدين، ذُكرت أسماء بعض الشعراء الشيعة، وسيرهم، وأساليبهم الشعرية، ومنهم رودكي، ودقيقي الطوسي، وقصائي ماروزي. من بين الشعراء المذكورين في هذا السياق، ابن يمين فريومادي، شاعر شيعي من العصر السربدراني، وناصر خسرو، شاعر شيعي من العصر الإسماعيلي، ووحشي بافقي، شاعر شيعي من العصر الصفوي. ويُعدّ ناصر خسرو الأكثر ورودًا في هذا القسم. ويشير مصطلح "السلالات الشيعية" في العصرين الأول والثاني من العصر البهلوي إلى السلالات والأمراء الشيعة. وتُعتبر السلالة البويهية أولى السلالات التي تناولتها كتب العصر البهلوي، وقد أُشيد ببعض أمرائها، ولا سيما آزاد الدولة، لحكمتهم وعدالتهم. أما أبرز مظاهر هذا المصطلح فتتجلى في السلالة الصفوية وملوكها، وخاصة الشاه إسماعيل والشاه عباس.

المصادر

1. ابراهاميان، برواند، ايران بين دو انقلاب، ترجمه احمد كل محمدي ومحمد ابراهيم، نشر ني، طهران، 1389.

2. انوري، حسن، كتاب فارسي بنجم دبستان، سازمان شاهنشاهي خدمات اجتماعي، طهران، 1355.

3. أوري، بيتر، تاريخ معاصر ايران، ترجمه محمد رفيعي مهر ابادي، انتشارات مؤسسه عطائي، طهران، 1376.

4. ايمن، ليلى وزهرا خانلري، كتاب فارسي كلاس جهارم دبيستان، سازمان شاهنشاهي خدمات اجتماعي، طهران، 1346.

5. تربتي، محمد جواد، تاريخ ادبيات ويجه دوره دبيرستان ها، كتابفروشي علي اكبر علمي، طهران، 1331.

6. تربتي، محمد جواد، تاريخ مختصر شعرا مخصوص دوره اول متوسط، بدون ناشر، طهران، 1307.

7. تكميل همايون، ناصر، اموزش وبرورش در ايران، دفتر بزوهش هاي فرهنكي، طهران، 1385.

8. حكيم الهي، نصرات الله، كتاب ايران وعمومي براي سال جهارم دبيرستان ها، جاب اقبال، طهران، د.ت.

9. خليلي خو، محمد رضا، توسعه ونوسازي ايران در دوره رضا شاه، جهاد دانشكاهي واد شهيد بهشتي، طهران، 1373.

10. خوشنويس، طاهر، تعليمات ديني سال دوم-سوم وجهارم ابتدايي، شركت سهامي طبع كتاب، طهران، 1331.

11. دوم اكابر، كتاب دوم اكابر مخصوص تدريس در كلاس دوم اموزشكاه اكابر حق جاب محفوض ومتوسط با اجازه وزارت معارف، شركت طبع كتاب،ط 4، 1316.

12. صدر اموختة، كنجينه ادب مخصوص سال جهارم ابتدايي، حسين شرافت ومحمدي احمدي، رشت، 1307.

13. صديق، عيسى، تاريخ فرهنك ايران از اغاز تا زمان حاضر، انتشاراتدانشكاه تهران، طهران، 1349.

14. فوران، جان، مقاومت شكننده تاريخ تحولات اجتماعي ايران از صفوية تا سال هاي بس از انقلاب اسلامي، ترجمه، احمد تدين، مؤسسه خدمات فرهنكي رسا، طهران، 1399.

15. قريب، عبد العظيم، فرائد الادب در تاريخ احوال شعرا وفصحا متقدين ومتوسطين مخصوص كلاس سوم وجهارم دبيرستان، جابخانه مجلس، طهران، 1317.

16. كاتوزيان، محمد علي، اقتصاد سياسي ايران از مشروطة تا بايان سلسله بهلوي، ترجمه محمد رضا نفيسي وكامبيز عزيزي، مركز، طهران، 1398.

17. كنجي، محمد حسن وهمكاران، كتاب جغرافيا بنجم دبيستان، شركت سهامي كتاب هاي درسي ايران، طهران، 1343.

18. محبوبي اردكاني، مقدمه در باب اشنايي ايران با مظاهر تمدن غربي، دفتر مطالعات وبرنامه ريزي فرهنك، طهران، 2535.

19. محيط طباطبائي، محمدن ها، جغرافيا نو براي سال اول دبيرستا، كتابخانه مظفر، طهران، 1316.

20. مرزيان، رضا، تحويل اموزش عالي در بنجاه سال شاهنشاهي بهلوي، دانشكاه ازاد ايران، طهران، 2535.

21. منشاري، دبويد، نظام اموزشي وساختن ايران مدرن، ترجمه محمد حسين وعرفان مصلح، حكمت سينا، طهران، 1400.

22. وزارت اموزشي وبرورش، تعليمات اجتماعي جهارم دبيستان، سازمان كتاب هاي درسي ايران، طهران، 1354.

23. وزارت اموزشي وبرورش، تعليمات ديني براي سال بنجم دبيرستان، شركت سهامي طبع ونشر كتاب هاي درسي ايران، طهران، د.ت.

24. وزارت اموزشي وبرورش، فارسي اول دبستان، بدون ناشر، طهران، 1337.

25. وزارت فرهنك وشركت كل اوقاف، تعليمات ديني براي سال دوم دبيستان ها، جابخانه علي اكبر علمي وشركا، طهران، 1328.

26. وزارت فرهنك، ايات منتخب قران ونهج البلاغة به اتهام فاضل توني، كتاب فروشي محمد علي علمي، طهران، د.ت.

27. وزارت فرهنك، تاريخ براي سال جهارم ادبي، شركت سهامي براي طبع ونشر كتاب هاي درسي ايران، طهران، 1343.

28. وزارت فرهنك، تاريخ سال اول دبيرستان ها، جابخانه مجلس، طهران، 1318.

29. وزارت فرهنك، كتاب اول ابتدايي، جابخانه بانك ملي ايران، طهران، 1331.

30. وزارت فرهنك، كتاب دوم ابتدايي، جابخانه كيهان، طهران، 1324.

31. وزارت فرهنك، كتاب سال جهارم ابتدايي، شركت مطبوعات، ط17، 1318.

32. وزارت فرهنك، كتاب سوم ابتدايي، بدون ناشر، طهران، 1329.

33. وزارت فرهنك، كتاب فارسي براي سال اول دبيرستان ها، شركت مطبوعات، طهران، 1329.

34. وزارت فرهنك، كتاب فارسي دوم دبيستان وتعليمات ديني، انتشارات فرانكلين، طهران، 1343.

35. وزارت معارف واوقاف وصنايع، برنامه بروكرام تحصيلات دبستان هاي بسران ودختران، شركت سهامي جاب رنكين، طهران، د.ت.

36. وزارت معارف، كتاب بنجم ابتدايي دختران، شركت طبع كتاب، ط3، طهران، 1316.

37. وزارت معارف، كتاب دوم اكابر، شركت طبع كتاب، ط4، طهران، 1316.

38. وزارت معارف، كتاب سوم ابتدايي، مطبعة مجلس، طهران، 1308.

39. ياسمي، رشيد، تاريخ براي تدريس در بنجم وششم ابتدايي، شركت طبع كتاب، طهران، 1320.